قصص مكارم الأخلاق

الرسالة الأخيرة

أردوغان توجان



قصص مكارم الأخلاق

الرسالة الأخيرة

كانتْ هذه المرة الأولى التي أناديها فيها بأختي، ثم صرختُ مرة أخرى:
- لن أُحزِنك مرة أخرى، يا أختي العزيزة!
فهل علمتم سرّ ظرف الرسالة المفتوح؟ لقد أُخبِرَتْ في تلك الرسالة الواردة من القرية بمرض والدتها، فلم تتحمل وذهبتْ إلى القرية في ذلك اليوم دون أن تخبرنا بشيء، ولكن وا أسفاه ماذا فعلتُ لها...؟

ISBN: 978-975-315-633-2





الرسالة الأخيرة



الرسالة الأخيرة

تأليف

أردوغان توجان

ترجمة

رضوى محمد صالح

الرسالة الأخيرة

قصص مكارم الأخلاق - ٢

الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م

تحرير

يوكسل جلبنار

مراجعة

خالد جمال عبد الناصر

تصحيح

د.عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جيفجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحاتة

رقم الإيداع ISBN:978-975-315-633-2

رقم النشر

509

IŞIK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1

34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسعين الشمالي
– خلف سيتي بنك- التجمع الخامس- القاهرة الجديدة – مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

فهرس



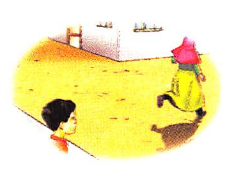
١ الضـــيف



غيرة عمياء ١٤



٢٥ الدرّاجة



الرسالة الأخيرة ٣١



٤٢ نهاية الملعوب



الضـــيف

في فصل الشتاء، في بلدتنا التي لم تر الشمس منذ وقت طويل
إذ كانت مغطاةً بالثلوج... كان الطقس باردًا جدًّا كالصقيع، وفجأةً
طلعت الشمس، ونفذتْ أشعتها من خلال السحب فوق الجبال.
أما سهول بلدتنا فكانت أشجار الصفصاف فيها تتمايل

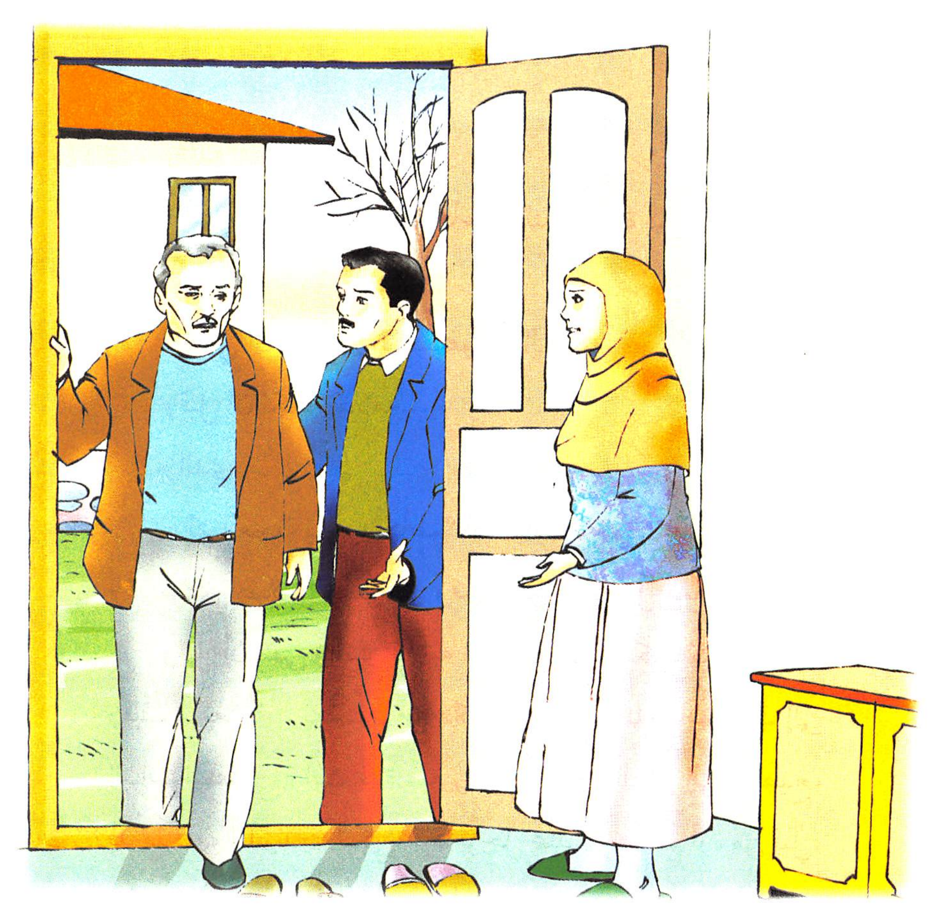
مع الرياح على طول النهر، فيتساقط الثلج المتراكم مِن على غصونها، في هذه الأثناء مرّ سرب من الغربان فوق المنازل وهو يصدر صوتًا مزعجًا، بينما الشوارع هادئة، وقِطَعُ الجليدِ الحادّةُ المتدليةُ من أسقف المنازل متماسكة بقوة.

مضى وقت الظهر منذ ساعات، والآن شيئًا فشيئًا يقترب وقت العصر، كنتُ أشاهد ما حولي من نافذة منزلنا، فتعلقتْ عيناي بالسحب السوداء في السماء، وفي هذه الأثناء بالتحديد عندما كانتْ السماء ملبّدة بالغيوم، اسوَّد الجو فجأةً، وعصفت رياح باردة تنثر الثلوج.

ارتفعت أصوات المساجد بالأذان لصلاة العصر، شعرتُ بالبرد يتسرب إلى عظامي، فألقيت النظرة الأخيرة على قاع النهر من شرفة المنزل، وعند دخولي الغرفة قالتْ والدتي، وهي تفحص المدفأة:

- لقد بدأ الجو يبرد في الداخل، عليّ أن أحضر بعض الحطب.

اقتربت من المدفأة كالقطة، وأسندتُ ظهري إلى وسادة بجانب جدار الغرفة؛ إذ بدأ النعاس يتملكنى، مددتُ رجليَّ وأغمضتُ عينى قليلًا، فرأيت والدتي تتسلل إلى الخارج بهدوء،



وبينما كنتُ على وشْك الانغماس في حلم جميل، انتفضتُ على صوت أقدام يتبعه قول والدتي:

- وعليكم السلام، مرحبًا بك، تفضل.

والدتي:

- يبدو أنك بردتَ! لقد كنتُ ذاهبةً لجلب الحطب، سأحضره فورًا.

والدي:

- سأحضره أنا، أما أنتِ فأعدي لنا المائدة بسرعة.

صوت رجل لا أعرفه:

- عليّ أن أعود، وإلا فستفوتني الحافلة!

وقبل أن يُكمل كلامه...

والدي:

- لِمَ العجلة يا سيد كاظم؟ لقد كانت سَفرتك طويلةً وشاقةً، وقد نوديَ لصلاة العصر منذ وقت قصير، فلنصلِّ معًا.

وقبل أن ينهي والدي كلامه سمعت صوت بكاء، كان الصوت رقيقًا مرتعشًا... نهضتُ من مكاني ببطء، وعندما استندتُ إلى الباب المفتوح رأيت فتاةً صغيرةً تدخل مع والدتي إلى المطبخ، فدخلَتْ وما زالت تبكي، فإذا برجل عند الباب لم أره من قبل، يقف خجلا ويحاول أن يبتسم لي رغم دموعه، قائلًا:

- مرحبًا أيها السيد الصغير.

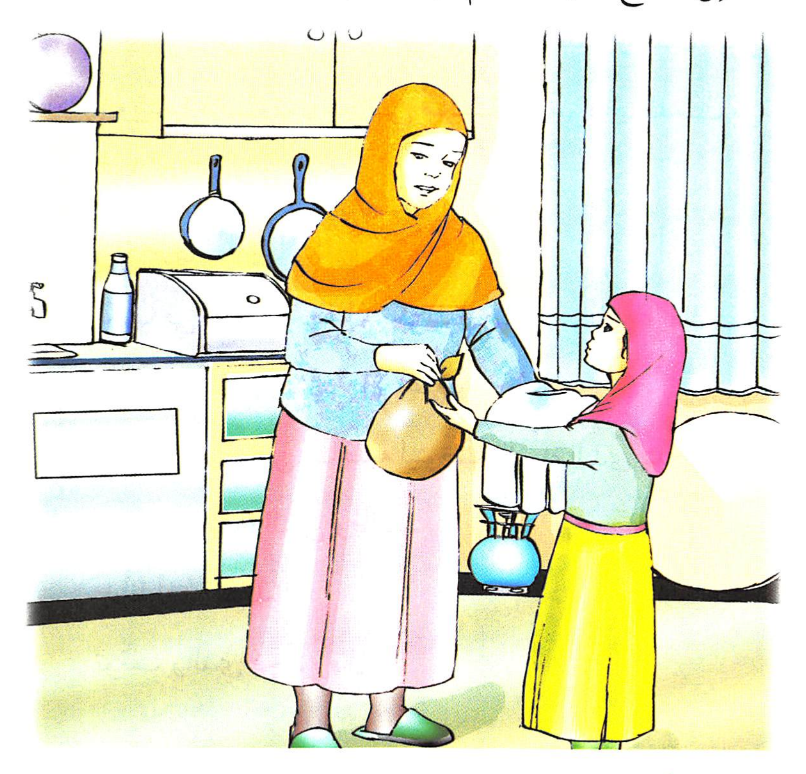
اعتدلت في وِقفتي دون أن أقول شيئًا، وبعينيّ الناعستين رددتُ عليه ردًّا بسيطًا:

- أهلًا وسهلًا يا سيدي.

وما هي إلا لحظات حتى ظهر والدي وهو يحمل الحطب بين ذراعيه، قال:

- تفضّلوا، أهلًا وسهلًا... يا بني هلَّا دعوتَ الضيوف ليدخلوا! ألا ترى؟ لقد تجمدنا من البرد في الخارج!

وبينما كانوا يدخلون إلى الصالة، توجهتُ إلى المطبخ، فرأيت الفتاة المسكينة هناك، وخمارها قد استرخى قليلًا، وجنتيهما قد ابتلتا من البكاء، وما يزال صوت نشيجها مستمرًّا ولم تستطع إخفاءه، أمسكتْ الآنية التي أعطتها والدتي لها بيدين مرتعشتين ووضعتها على المائدة، ثم أعطتها والدتي الخبز وقطعة قماشٍ لمسح طاولة الطعام، وقالتْ لها:



- هيا يا سعاد، انقلي هذه الأشياء إلى الصالة.

وفجـأةً ازداد نحيـب سـعاد الـذي كان علـى وشْـك الانتهـاء، انهارتْ في مكانها وبدأتْ في البكاء من جديد، كنتُ أنظر مرةً إليها ومـرةً إلـى أمـي، ولكـن دون أن أتمكن من فهم ما يجـري، انحنتْ والدتي إلى الأرض وأمسكتْ وجه الفتاة بكفيها ورفعتْ رأسها، ثم مسحتْ عينيها بطرف خمارها وحاولتْ مواساتها قائلةً:

- لا تحزني يا صغيرتي، فالبيت بيتك.

- بيتهـا؟! مَن تكون هـذه؟ قطّبْتُ حاجبيَّ قليلًا ودققتُ النظر أكثـر، وبينمـا كانـتْ تمـر بجانبـي منكسـة الـرأس؛ اصطدمـتْ بي فكدتُ أسقط، فنهرتها قائلًا:

- انظري أمامك!

لكنها في تلك اللحظة لم تكن لتقدر على سماع ما يُقال لها؛ كانت ما تزال تبكي إلا أنني لم أعرف السبب.

شـمَّر والـدي عـن سـاعدَيه ليتوضـأ بالمـاء الـذي يتدفـق مـن الصنبور، فدخلتْ والدتي وقالتْ:

- أنا أعدّ المائدة!

توقّف والدي فجأةً وقال:

- الصلاة أولاً، أَخِّري الطعام قليلًا.

شـمَّر العم كاظم أيضًا عن سـاعدَيه وسـأل والدي عن مكان الوضوء.

أراه والدي الحوض وقال له:

- تفضل يا كاظم، هذه المياه قد دفأتها لك.

نظر إليَّ العم كاظم وقال لوالدي:

- ما شاء الله! لقد كبِر ولدك بسرعة.

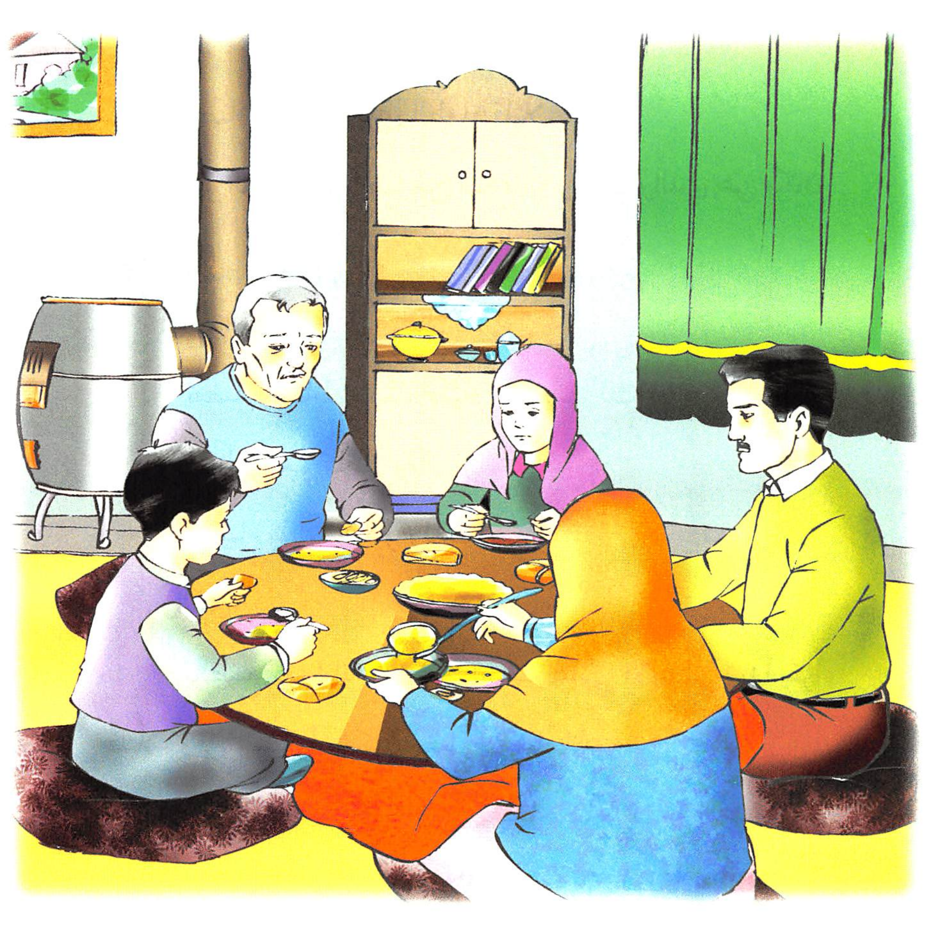
والدي:

- بالطبـع كبِـر! إنه الآن في الصف الثانـي الابتدائي، بدأ يقرأ قليلًا، وقريبًا سيقرأ بشكل أفضل إن شاء الله.

سعدتُ بهذا الكلام الجميل، وتضاحكنا قليلًا مع العم كاظم، بسـطتْ والدتي سـجاجيد الصلاة بالقرب من المدفأة، التفتَ إليَّ العم كاظم فجأة وقال:

- هيا توضأ أنتَ أيضًا لتصلي معنا.

وبينمـا كنـتُ أحـاول خلـع جوربـي؛ رأيـتُ مـن فتحـة بـاب المطبخ سعاد وهي تبكي، كانتْ تبكي بمرارة، وحتى هذه اللحظة لم أتمكن من فهم ما يحدث.



بعد الصلاة كان الصمت هو سيد الموقف في الصالة، جلسنا إلى المائدة في جو من الحزن؛ كلما وضع العم كاظم أو ابنته لقمة من الطعام في فيهما لم يبتلعاها بسهولة، وكأنهما لا يريدان أن يأكلا شيئًا.

رفعتْ والدتي المائدة، وجلستْ سعاد بجانب والدها على

الأريكة، كان كل منهما مطرق الرأس وكأنهما متخاصمان، وكلما زاد الانتظار كنتُ أدرك أن وقت رحيل العم كاظم قد اقترب.

بدا كأنه يريد النهوض، لكنه لسبب ما؛ لم يكن يستطيع ذلك.

بعد قليل تكلم العمّ كاظم:

إيهْ، عليَّ أن أذهب، ينبغي أن أُدرِك الحافلة.

وبحركة غير متوقعة منها، تشبثتْ الفتاة بوالدها ذي اللحية الخفيفة قائلةً:

- لا تتركني يا أبي، أرجوك لا تتركني!

كانتْ سعاد تصرخ بدون توقف، وتمسك بوالدها بقوة؛ إنها لا تريد أن تفارقه.

تمتم والدها بكلمات غير مفهومة:

- ابنتي...

أمسكتْ والدتي بذراع الفتاة بلطف حتى لا تؤلمها، واصطحبتها إلى غرفة النوم.

والدي:

- لا تقلق أبدًا يا كاظم، سأعتني بها كما أعتني بابني.

أخذ العم كاظم طاقيته من على الأريكة، ووضعها على رأسه، ثم سحبها للأسفل، حتى إنه غطى أذنيه، وبينما كانتْ

الدموع تسيل على وجنتيه اللتين جفتا من البرد، التفتَ ليقول لوالدي بكل أسًى:

- الشتاء بارد جدًّا هذا العام، ولا نملك ما يكفينا، فتحيرتُ ماذا أفعل، فخطرتَ أنتَ ببالي، ماذا عسانا أن نفعل؟ هكذا يفعل الفقر بالناس.

وعندما تلاقت العيون؛ قال العم كاظم وقد بدا عليه الإجهاد:

- جزاكم الله خيرًا.

حاول والدي أن يبتسم في وجه العمّ كاظم، ووضع يده على كتفه، فرأيتُ وجنتي والدي مبللتين بالدموع وهو يقول:

- لا تقلق عليها يا سيد كاظم، ستساعدني في المتجر، وسأرسلها إلى المدرسة العام القادم إن شاء الله.

عندما سمع العمّ كاظم هذا لمعتْ عيناه فجأةً، وأعرب عن سعادته من بين دموع عينيه قائلًا:

- حقًّا سترسلها؟!

والدي:

- بالطبع سأرسلها، سنفعل كل ما يلزم بإذن الله، هيا دع البكاء، مِن الآن ستكون سعاد ابنتي، كما هي ابنتك.

العم كاظم:

- لقد تجاوزتْ سن الدراسة، فليتها تُقبَل في المدرسة هنا لتتعلم أيَّ شيء، لئلا تبقى أميةً مثلي.

قاما معًا من المكان الذي كانا يجلسان فيه، حتى وصلا إلى عتبة الدار، وكان العم كاظم حريصًا على ألا يُصدر أي ضوضاء، فكان يكلم والدي همسًا، ثم أخذ الحقيبة من زاوية المدخل وأعطاها والديْ قائلًا:

- هذه هي حقيبتها... وكان يتدلى من طرف الحقيبة المغطاة بورق الجريدة ذراعُ لعبة أطفال...

أتيتُ بحقيبتها إلى الصالة، وبينما والدي والعمّ كاظم يواصلان حوارهما في الخارج، أتى من غرفة النوم صوت نشيج منخفض، ولم أعرف ماذا علي أن أفعل!

أُغلق باب الغرفة بقوّة، وسُمع صوتٌ خفيضٌ في الداخل، وما هي إلا لحظات حتى فُتح باب غرفة النوم بقوة، وظهرت سعاد وهي تصرخ:

- أبي! أبي، أرجوك لا تتركني،خذني معك يا أبي!

لم تستطع والدتي أن تمسك بالفتاة وهي تجري وراء أبيها لتلحق به، وبينما كانت تمر عبر الصالة اصطدمتْ بوالدي، فأمسك بها من ذراعها بإحكام، كانتْ منفعلة وتريد الخروج، وبينما كانتْ تهز رأسها يمينًا وشمالًا؛ طارت ربطة شعرها، وأصبح شعرها منكوشًا.



هدَّأَتْ سعاد المسكينة من انفعالاتها وهي غارقة في النحيب، فانحنى والدي إليها، وقال وهو ينظر إلى عينيها بشفقة:

- لا تبكي يا ابنتي، فسيرجع أبوك قريبًا إن شاء الله.

أمسكتْ والدتي بذراعَي سعاد ورفعتهما إليها، وراحت تنظر إليها بعيون مليئة بالحب، وتجمع شعرها المتناثر على وجهها، ثم قالتْ لها:

- تعالي يا ابنتي، فلنغسل يديك ووجهك، ثم نتحدث قليلًا.

وعند ذهابهما إلى الحوض تنفّس والدي الصعداء، ونظر إليَّ طويلًا، ثم مسح دموعه بيديه وقال:

- من الآن فصاعداً ستبقى سعاد معنا، وستكون مثل أختك، اتفقنا؟



غيرة عمياء

وهكذا بدأتْ ليلة أخرى من ليالي الشتاء الطويلة، كانت هناك موجة من الصقيع في الخارج، عندما كنتُ أفتح ستارة النافذة من وقت لآخر؛ كنتُ أرى أشجار الخوخ والتوت والكمثرى الجافة على مدّ بصري، وقد مالت فروعها...

اجتمع برد الشتاء القارس وظلمة الليل الحالكة، وكلما رأيتُ هذا المنظر ساورني شعور بالخوف، فأسارع لإسدال الستارة، ثم أعود إلى غرفتي الدافئة.

بعد تناول الطعام قص علينا والدي حكايةً جميلةً، أما سعاد فما زالت نائمة منذ المساء الأول.

والدتي:

- يمكن أن تنام الفتاة مؤقتًا في غرفة أحمد.

كان النعاس قد غلبني قليلًا، لكن ما إن سمعت هذا الكلام حتى طار النعاس من عينيَّ وقلتُ:

- في غرفتي؟! لن أسمح بذلك أبدًا، أنا لا أعطي غرفتي لأحد!

ترك والدي الحكاية و نظر إلى والدتي.

في الواقع تبدو سعاد إنسانًا رائعًا، لكنني لم أستطع أن أحبها؛ لأنها ستشاركني كل أشيائي، ولما سمعتْ والدتي كلامي توقفت عن اتخاذ قرار في ذلك.

والديْ:

- تنام هذه الليلة، وغدًا نعد لها غرفة أخرى.

نمت في تلك الليلة في الصالة، لكن لم يغمض لي جفن قط، وبقيت أفكر طوال الليل:

لماذا أتتْ هذه الفتاة إلى منزلنا؟! لماذا تركها والدها عندنا؟

وبعد ذلك عرفت أن سعاد التي تكبرني بعام لم تتمكن من الدراسة في القرية لفقرها، كان أهلها قد اشتروا بقرتين الصيفَ الماضي، فماتتْ إحداهما، وجاءهم الدائن يطالب بأمواله، فأخذ البقرة الأخرى عوضًا عن دينه، فتحيرت العائلة فيما يجب فعله، فمن أين ينفقون على ابنتهم؟ فاضطر والدها لمفارقة ابنته حبًّا في تعليمها، وكان قد قدِم إلى بلدتنا، فمرّ على متجر والديْ، فحكى له القصة، فقال والدي: أحضرها إلينا، ولتبق معنا.

كان والدايَ سعيدين بوجودها معنا، أما أنا فليس بعد.

استيقظتُ في الصباح على صوت والدتي، فرأيت سعادوهي تخرج من غرفتي وتدخل الصالة وقد بدا عليها إعياء شديد، وكانت النافذة مفتوحة، فنظرت حولي بعينيَّ الناعستين؛ فإذا بوالدتي تُخرِج الفِراش إلى الشُّرفة، يبدو أن سعاد كانت مريضةً جدًّا حتى إنها بلّلتْ الفراش من الليلة الأولى.

أخذت والدتي بيد سعاد برفق وحنان واصطحبتها إلى الحمام.

وغرقت سعاد في صمت مدهش، وزادتها هذه الواقعة ألمًا فوق ألم فِراق منزلها ووالديها، إنَّها صامتة دومًا، لا تكلمني ولا

تلعب معي؛ تقوم مِن على السُّفرة بسرعة وتدخل غرفتها، لم تكن تختلط بنا أبدًا، عاشتْ في منزلنا شهرين تقريبًا كأنها غريبةٌ عنا.

انتهى فصل الشتاء وبدأتْ براعم الأشجار تتفتق.

استيقظت صباح أحد الأيام، فوجدتُ سعاد بجوار والدتي في المطبخ، أخذتْ سعاد المقلاة ووضعتها على الموقد، وكانتْ تكسر البيض كما تفعل والدتي، لقد بدت لي وكأن تلك الفتاة الحزينة قد رحلتْ، وحلَّتْ مكانها أخرى، أسارير وجهها منبسطة، والبسمة على ثغرها لا تفارقها ألبتة.

استندتُ إلى الباب وبدأت أراقبهما، كانتا منهمكتين في عملهما حتى إنني شعرتُ بالغيرة، وفي أثناء ذلك التفتت سعاد إلى أمي وسألتها قائلةً:

- هل سأذهب إلى المدرسة يا خالة عائشة؟

وبينما كانت والدتي تضع الأطباق على المائدة أجابَتها:

- بالطبع ستذهبين إلى المدرسة يا ابنتي.

سعاد:

- ألم أتأخر؟

والدتي:

- تأخرتِ ولكن...



صمتت والدتي لحظةً والكوب في يدها، ولم تعرف كيف ستواصل كلامها، كانتْ ستتحدث عن تجاوزها لسنّ المدرسة وعن عدم تمكن والدها من إرسالها إلى المدرسة لفقره؛ لكنها تراجعتْ.

غيّرت والدتي الموضوع لئلا يعاود الحزنُ سعاد بعد أن بدأت تنسجم معنا، فقالتْ:

- بالفعل لقد مضى هذا العام، ولكن ستذهبين مع أحمد العام القادم إن شاء الله.

مدتْ سعاد يدها إلى المقلاة وذهنها شارد في المدرسة، ثم سحبتها فجأة، لقد كُوِيَت يدها بالزيت، ففتحتْ صنبور الماء البارد ووضعت يدها تحته، وهي تردِّد:

- ربما لا يقبلونني لِكبر سني...

والدتي:

- ما هذا الكلام؟! إذا لم يقبلوك في المدرسة، فسيقبلون مَن؟

وعندما تسللت أشعة الشمس إلى المطبخ من زجاج النافذة، بدت سعاد فَرِحةً جدًّا، ويغمرها أمل انعكس على وجهها.

وفجأة التفتتْ إلى والدتي، وسألتها مِن فورِها بصوت صادق من صميم القلب:

- أمّاه! ألا يمكنني أن أتعلم القراءة قبل الذهاب إلى المدرسة؟

كنتُ أستمع إلى ما يقولانه، فتعجبتُ، بل غضبتُ، بل قتلتني الغيرة، وبقيتْ والدتي صامتةً تنظر إليها، وكانت سعاد مشدوهةً فاتحةً فاها، فكأنها تعجَب من نفسها كيف يصدُر عنها

مثل هذا الكلام، لم أكن أتوقع أنها ستصبح قريبة إلى والدتي في فترة قصيرة كهذه.

بعد هذا الصمت المفاجئ؛ ابتسمت سعاد ابتسامةً خفيفة بوجه ملؤه الحزن والألم.

في ذلك الصباح، انعكستْ أشعة الشمس الدافئة على شعرها، وبينما كانت تتحدث، أحنت رأسها قليلًا، وقالتْ:

- أريد أن أكتب رسالة لعائلتي في القرية.

وبينما هما يتحدثان؛ كانت نسائم الربيع العليل تهب على المطبخ، وانحنتْ والدتي مبتسمةً، لتمسح قطرتَي دمع تساقطتا على وجنتَي سعاد، وقالتْ:

- سنبدأ فورًا، تعالَي نقرأ كتب أحمد.

دفعتُ الباب بعنف وهربتُ؛ كي لا أسمع سعاد وهي تصرخ من الفرَح، فسمعت صوت والدتي وهي تصيح قائلةً:

- مَن دفع الباب وخرج؟

ثم سمعتُهما تضحكان.

وفي يوم من الأيام طلبت مني سعاد أن أقرأ لها أول رسالة جاءتها من القرية، وبينما كنتُ أتهجى الكلمات محاولًا إتمامها،



كانتْ تقول وصبرها يكاد ينفد:

- هيا اقرأ، بسرعة، هيا اقرأ!

كانتْ تقوم وتقعد؛ تنتظر نهاية الرسالة، وكنت أتلكأ عمدًا، وأستمتع بذلك في سرِّي، فلم تصبر عليَّ، فسحبتْ الرسالة بعنف حتى كادت تمزقها وقالتْ:

- أعطني الرسالة! سأطلب من أمي أن تقرأها لي.

وقبل أن تصل إلى الباب صرختُ من خلفها بغيرة:

- هي ليستْ أمك، إنها أمي أنا.

كنتُ أقول ذلك، ويدها ممسكة بمقبض الباب، ثم قلتُ:

- أنا لا أحبك، ولن أعلمك القراءة.

واحمرَّ وجهي كثيرًا من شدة الغضب، فنظرتْ إليّ بازدراء وقالتْ:

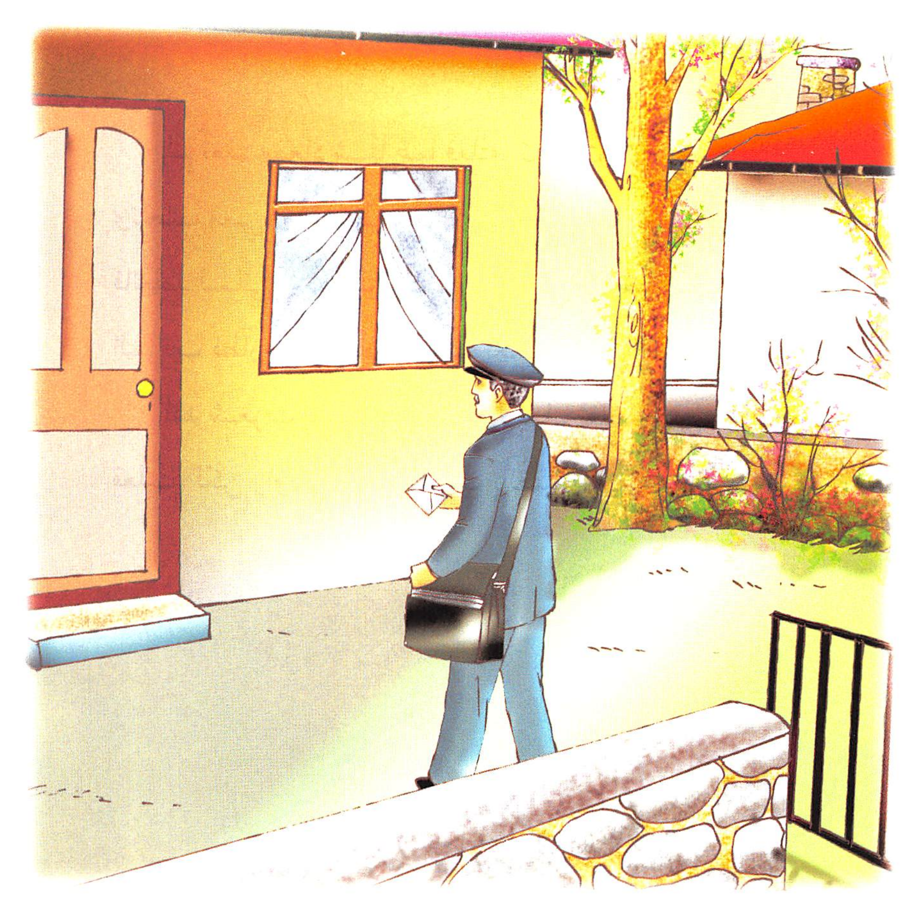
- علمْتَني أم لم تعلمني فسأتعلم القراءة قريبًا إن شاء الله.

ثم خرجتْ للحديقة وتركتني، فأثار ذلك غضبي أكثر وأكثر.

ها هي ذي سعاد سرعان ما تعلمتْ القراءة باجتهادها وبمساعدة والدتي، فبدأتُ أشعر بالغيرة أكثر وأكثر بدلًا من أن أشاركها فرحتها وسعادتها بنجاحها كما لو كانت أختي فعلًا.

وفي أحد الأيام جاء ساعي البريد مرةً أخرى، يحمل رسالةً لسعاد من القرية، فاستلمت الرسالة منه بنفسي هذه المرَّة، فرأيتها فرصة مواتية لإطفاء نار الغيرة المتأججة في داخلي.

ذهبت إلى الحديقة الخلفية، مزقتُ الرسالة، وألقيتُ القطع الممزقة على الأرض في زاوية مخفية، ثم قمت بحرقها، لقد



احترقتْ الأوراق بالكامل، وبقي رمادها فقط، وبينما كنتُ أعبث

فى الرماد بقدمي، صرخ أحدهم خلفي بصوت عالٍ:

- بَخْ!

لقد أفزعني الصوت حتى إنني قفزتُ من مكاني، فالتفتُّ

فإذا سعاد تصيح:

- لقد خوَّفْتُك!

لم تعلم سعاد شيئًا عما فعلتُه، كانتْ تعدّني أخًا، فتمازحني وتلعب معي، واختلط شعوري بالخوف مع شعوري بالذنب، فانعقد لساني، وبدأتُ أركض وارتباكي لا يخفى، ثم تجاهلْتُ الموقف فطاردتها، وكأن شيئًا لم يكن.

لقد شعرت بالسعادة العارمة لأنه لم يُقبض عليّ متلبِّسًا بما فعلتُ، لكن راودني شعور غريب بالضيق، ويا لَه من شعور!



الدرّاجة

غمرتني السعادة هذا الصباح حينما كانت والدتي تُلبسني المئزر، ها هو ذا فصل الصيف يقترب، والعطلة المدرسية أوشكت أن تبدأ.

لقد أصبحتُ مجتهدًا وماهرًا جدًّا في القراءة والكتابة، وكنتُ أحلَم بالأيام التي سأتنزه فيها بدرّاجة سيشتريها لي والدي، فوضعتُ قائمة بأسماء أصدقائي الذين سأسمح لهم بقيادة دراجتي، كنتُ أحمل في يدي قائمةً صغيرةً وأتفحصها كل يوم، إلا أنّ آمالي هذه لم تدم طويلًا.

ذات مساء أتى والدي إلى المنزل في وقت متأخر، قابلته عند باب الحديقة، وكان شديدا وحادا للغاية، فدخل المنزل دون أن يصغي لما أقوله، نظرت بحيرة من ورائه، فكان فيما يبدو متضايقًا جدًّا.

تناول الطعام ثم سألتُه:

- متى ستشتري لي الدراجة؟، فوبخني قائلًا:

- أية دراجة؟ لا مال لي لشراء دراجة ولا أي شيء.

ثم نهض من مكانه وخرج، فخيّم الصمت على المنزل.

كانت سعاد تجلس على الأريكة وتشاهدنا، لم أستطع فهم ما يحدث، احتضنتني والدتي وقالت:

- اسمع يا بنيّ، لقد ازداد ديْن والدك؛ لقد اشترى بضاعةً باهظة الثمن، ولم يستطع بيعها، فتكدس لديه ما اشتراه.

ثم ضمتني بحنان وداعبت شعري قائلةً:

- وأختك سعاد ستبدأ الدراسة هذا العام أيضًا،فسيزيد مصروفنا، لذلك سنشتري لك دراجة العام القادم إن شاء الله، اتفقنا يا ولدي العبقري؟

قلت:

- ليتها لم تأتِ إذًا.

أخذت والدتي بوجهي بين كفيها الحانيتَين وسألتني:

- ليت مَن.. لم تأتِ؟

أدرتُ رأسي نحو النافذة ببطء، ونظرتُ إلى سعاد التي تلمع عيناها تحت ضوء المصباح، وقلتُ:

- هي... لو لم تأت إلى منزلنا لاشترى لي والدي الدراجة.

نهضتْ سعاد من مكانها بحزن وتوجهتْ إلى غرفتها مباشرة، لقد حزنتْ والدتي جدًّا وقالتْ لي بغضب:

- ما هذا الكلام؟ إنّها أختك الكبرى تساعدنا في العمل.

قلتُ:

- وما علاقتي بهذا الأمر؟

ثم فارقتُ حِضنها.

فتح والدي الباب، وقد بدا عليه الضيق، فقاطع حديثنا قائلًا:

- سأذهب إلى العم حسن.

وسارتْ والدتي معه نحو الباب وتهامسا، فلم أتمكن من سماع ما قالا، وكنتُ أعتقد أن هذه الفتاة جاءت بسوء الحظ وقلة البركة إلى منزلنا؛لأنه لم يعد بإمكاننا أن نشتري الدراجة بعد اليوم.

أخرجتُ القائمة التي كتبتها من حقيبتي، فمزقتُها بغيظ وألقيتُ بها، وفي طريقي إلى غرفتي رأيت سعاد فقلتُ لها:

- بسببك سأخذل أصدقائي، لقد قمتُ بإعداد القائمة فعلًا.

فهربتْ من جانبي دون أن تقول شيئًا، حتى إنها لم تنظر خلفها.

وفي اليوم التالي ذهب والدي إلى العمل مبكرًا، مكثتُ في المنزل وحدي حتى الظهر، وعند دخولي إلى غرفة النوم كانت هناك حقيبة صغيرة فوق المنضدة، فتحتُ الحقيبة، فإذا في داخلها رزمةٌ من النقود، فاندهشت، يبدو أنها نقود دراجتي.

عندما أخرجتُ الرزمة تبعثرتْ النقود فوق المنضدة، وتساقط بعض منها على الأرض، وبينما كنت أنحني لجمعها تبادرت إلى ذهني عدة أفكار...

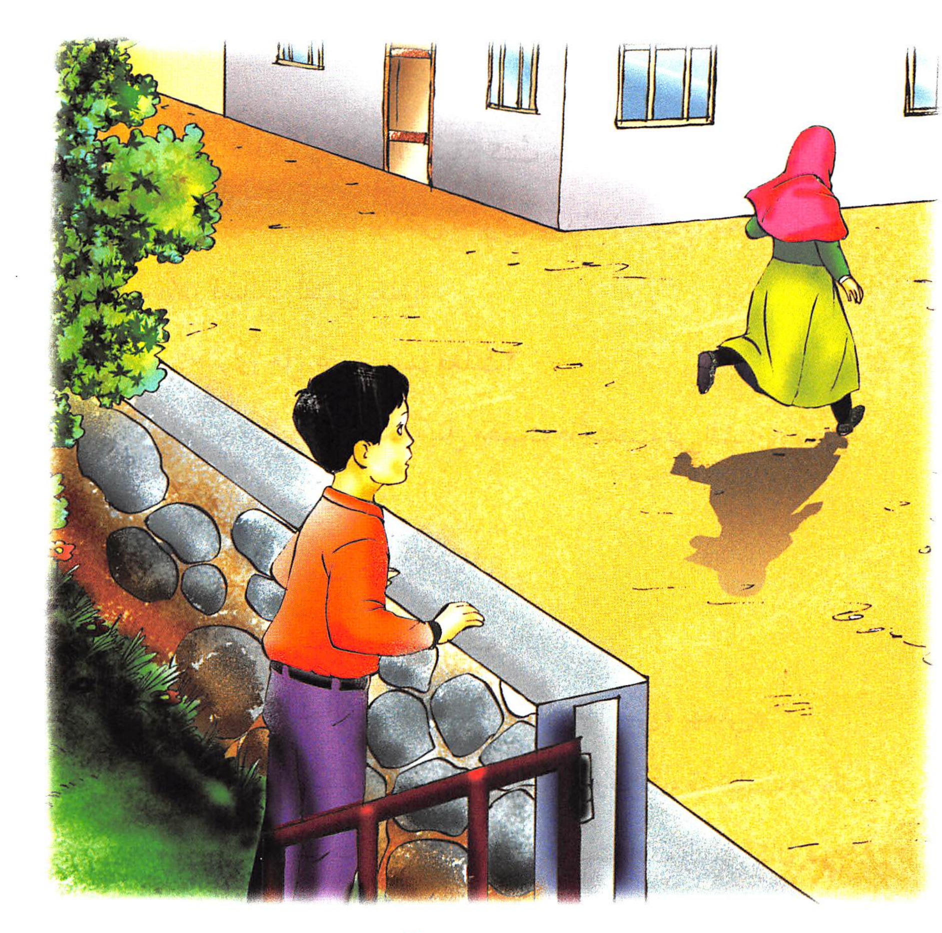
طالما أن والدي لن يشتري لي الدراجة، ماذا لو أخذت شيئًا منها وذهبت إلى بائع المثلجات، لأشتري بعضًا منها، وأتناولها،



وكم سيكونُ جميلًا لو دعوتُ أصدقائي أيضًا، بهذه الطريقة سيسامحونني بكل تأكيد.

أعدتُ النقود إلى الحقيبة بشكل مبعثر، ووضعتُ بعضًا منها في جيبي، وبينما كنتُ على وشْك الخروج من المنزل عدتُ مرّة

أخرى، اختلطتْ الأمور في ذهني بشكل كبير، ماذا لو عُرِف أنني أخذتُ المال من الحقيبة، حاولتُ ترتيب رِزمة النقود لكن دون فائدة، فمن الممكن أن يُكْتشَف أن أحدًا قد عبِث بالنقود. وبينما أفكر في هذا خطرت ببالي فكرة، فأخذتُ عدة أوراقٍ أخرى، وتوجهتُ إلى غرفة سعاد مباشرةً، فأخرجتُ حقيبتها من تحت السرير ووضعتُ النقود فيها، ثم أسرعت بالهروب إلى الشارع، لكن الخوف كان يطاردني أينما ذهبت.



الرسالة الأخيرة

عدتُ إلى المنزل بعد الظهر، ولما وصلتُ إلى شارعنا رأيت ساعي البريد أمام منزلنا، فقلتُ بحسرة:

- وا أَسفاه، لقد فاتني! كنت أتابعه بعيني في هذا الجوّ الحارّ حتى اختفى عن الأنظار بخطوات بطيئة.

وعند دخولي إلى الحديقة كنتُ شاردَ الذهن بعض الشيء.

فرأيت شخصًا يركض نحوي محدثا ضجيج، فحدّقت فإذا سعاد، فسألت نفسي بقلق:

- تُرى هل علمتْ بما فعلتُ؟

ولم تقل شيئًا ألبتة، بل مضَت فاختفَتْ في الشارع وهي تبكي، فناديتُها بفضول:

- إلى أين أنتِ ذاهبة؟

لكنها لم تسمعني، فصرختُ قائلًا:

- اذهبي أينما شئتِ، فمهما حصل فلا شيء يهمني.

خشيتُ أن تكون قد أخذتْ النقود وفرّتْ، فدخلتُ غرفة النوم فورًا، وعندما نظرتُ حولي عرفت أن والدي كان في المنزل، وأخذ النقود وخرج.

خرجتُ إلى الحديقة مرةً أخرى، وقد شعرت بالراحة والاطمئنان، وبينما كنتُ أجلس على الأُرْجُوحة جاءتْ والدتي:

- هل رأيتَ سعاد؟

- لقد خرجتْ إلى الشارع.

- هلّا ناديتَ عليها؟

- لماذا؟ ماذا تريدين منها؟

- كنا سنقرأ كتابًا معًا.

- حسنًا.

ونزلتُ مِن على الأرجوحة، بحثتُ عنها في الشوارع طويلًا، لففت الحيّ من أوله إلى آخره، وحول المدرسة أيضًا، فلم أجدها، وسألتُ العمّ مصطفى البقال، فقال إنه لم يرها.

ولما رجعتُ إلى المنزل قابلتُ والدي، فرأيته يحدِّق في نقطة معينة، وهو يغمغم محدِّثًا نفسه:

يا إلهي! من أخَذَها؟ مَنْ مِنَ الممكن أن يأخذ النقود من حقيبتي؟

عندما سمعتُ صوت بكاء والدتي عدتُ لصوابي.

والدي:

- لقد اقترضتُ هذه الأموال من أجل سداد ديني، وعندما سلمتها للدائن، أخبرني بأن هذه الأموال ناقصة!

- جنَّ جنوني، ماذا أفعل الآن؟ من أين سآتي بالمال؟

أمي وهي تبكي:



- لا أعرف يا سيدي، لم أكن في المنزل، كيف لي أن أعرف من أخذها؟!

فتحتُ الباب ببطء، فقام والدي وتركَنا وهو يقول:

- عليّ أن أتوضأ، وإلا فسأُجَنُّ.

عندما رأتني والدتي قامت من مكانها بغضب، وسألتني:

- هل تعلم أين سعاد؟

- لا لم أجدها، ولم يرها أحد قط.

في تلك اللحظة انتبهتُ إلى والدتي، وقد بدا عليها الحزن والتعب الشديد، قلتُ لها:

- ما الذي حدث يا أمي؟ تبدين حزينةً جدًّا؟

نظرتْ إلى وجهي نظرةً ذات مغزى، وقالت:

- لقد فقدْنا بعض أموال والدك، لكن لا أعلم كيف حدث ذلك!

اغتنمت الفرصة وقلتُ على الفور:

- أليس من الممكن أن تكون سعاد هي من أخذها؟!

ساد الصمت فترة من الزمن، ونظر والداي إلى بعضهما، ثم قال والديْ:

- تعالَوا نُلْقِ نظرةً على غرفتها.

تذمرتْ والدتي من تصرف والدي؛ فقد فتّش جوانب الغرفة الصغيرة كلّها، وقلبها رأسًا على عقب، وقالت:

- هيَ لا تفعل هذا.

ثم وجَّهتْ نظراتها إليَّ.

تناول والدي الحقيبة ليتفحصها وكانت بجوار السرير،



وعندما نثر أوراق الجريدة، ظهرت ثلاث أو أربع أوراق نقدية.

نظرتُ إلى والدتي التي تجمدت قَسَمات وجهها من الدهشة، ما زالتْ غير مصدقة.

- هل يمكن لسعاد أن تفعل شيئًا كهذا؟

حدث ما حدث، وانتهى الأمر، لقد اتبعتُ الشيطان؛ سرقتُ، واتهمْتُ سعاد ظلمًا، ثم ارتفع النداء لصلاة العصر، فهدأ والدي

قليلًا، وبينما كان يرتدي سترته قال:

- أنا ذاهب إلى المسجد.

وقبل أن يغادر التفتَ إليَّ وسألني:

- أين سعاد؟

منعني شعوري بالذنب من إجابته، فبقيت صامتًا، وأراحتني والدتي عندما تدخلت قائلةً:

- ستأتي بعد قليل.

والدي:

- عندما تأتي سنعلم ماذا فعلتْ بتلك النقود.

وجدتْ والدتي عند طرف السرير ظرفًا مفتوحًا، فجعلت تقلبه بين يديها، كان مكتوبًا عليه اسم سعاد لكن لم يكن فيه شيء.

يبدو أنّها وصلتها رسالة أخرى، لكن لم نكن نفهم كثيرًا مما يجري من حولنا وقتئذ.

كنا ننتظر مجيئها ونحن على أحرّ من الجمر، يا ترى ما الذي سيحدث عندما تأتي؟!

حلّ المساء ولم تأت، فذهب والدي إلى موقف السيارات ليسأل عنها، ولما عاد علمنا أنها فرّتْ إلى قريتها.

بدأتُ أفكر وأنا أُحدِّث نفسي:

- ليس لديها نقود، وليستْ هي مَن سرقتْ تلك النقود، فأنا الذي فعلتُ تلك الفِعلة... فكيف إذًا ذهبَتْ إلى القرية؟

وفيما بعد مرّ بخاطري أنها من الممكن أن تكون قد طلبت من سائق سيارة القرية أن يوصلها إلى أمها وأبيها! فلم يخذلها.

لقد غادرت سعاد منزلنا بطريقة أو بأخرى، وبسبب الافتراء الفظيع الذي اتّهمتُها به؛ كان والدايَ يعتقدان أن سعاد سرقتْ النقود وهربتْ، لكنني حتى الآن لم أستطع أن أفهم: لمَ تركتْ هذه الفتاة البريئة المنزل فجأةً دون أن تخبر أحدًا!

يا ترى ما هو سبب تلك الرحلة الغامضة المفاجئة؟ لعلّ ساعي البريد قد أحضر لها خبرًا مهمًّا في تلك الرسالة!

غمرني شعور بالضيق، وكأن سحابة مظلمة قد أطبقت على صدري، وهي تصرخ في وجهي:

- ماذا فعلتَ؟! لقد ارتكبتَ إثمًا كبيرًا.

لم أستطع أن أبوح بالحقيقة لأحد على الإطلاق.

جلس والدايَ في الحديقة حتى وقت متأخر، أما أنا فكنت أحاول أن أنام، ولكنني لا أستطيع، كنتُ أتقلب في سريري يمينًا ويسارًا، وأرِقتُ فلا يأتيني النوم، وبسبب تلك المعاناة أصبحتْ ملابس النوم مبللةً من كثرة العرق.

كانتْ تحيط بي نيران الندم، وأنا أسمع صوت ضميري يناديني مؤنبًا:

- ما كان ينبغي أن تفعل ذلك!

كنت أنهض من الفراش وأخرج إلى الحديقة لأشرح لهم، وكلما وصلت الباب يراودني شعور ممتزج بالخوف يجعلني أتراجع، مرةً تشجعت وفتحتُ الباب قليلًا، كان والدايَ يجلسان على ضوء المصباح الأصفر يتحدثان:

والدي:

- لم أفهم أبدًا، كيف تفعل سعاد شيئًا كهذا؟

كانت والدتي تشعر بحزن شديد كما لو أنها فقدتْ أحد أبنائها:

- أنا أيضًا لم أفهم ذلك، لكن ها هي قد فعلتْ...

حاولت أن أتقدم لأخبرهما ولكن لم أستطع، جاء صوت صراخ من داخلي:

- لا إنها ليستْ مذنبةً، أنا الفاعل، أنا مَن سرق النقود...

انتصب والدي واقفًا وقال:

لقد تأخر الوقت، علينا أن ننام.

والدتي:

- اسأل سيارة القرية غدًا لنطمئن بأنَّها وصلتْ إلى القرية بسلام.

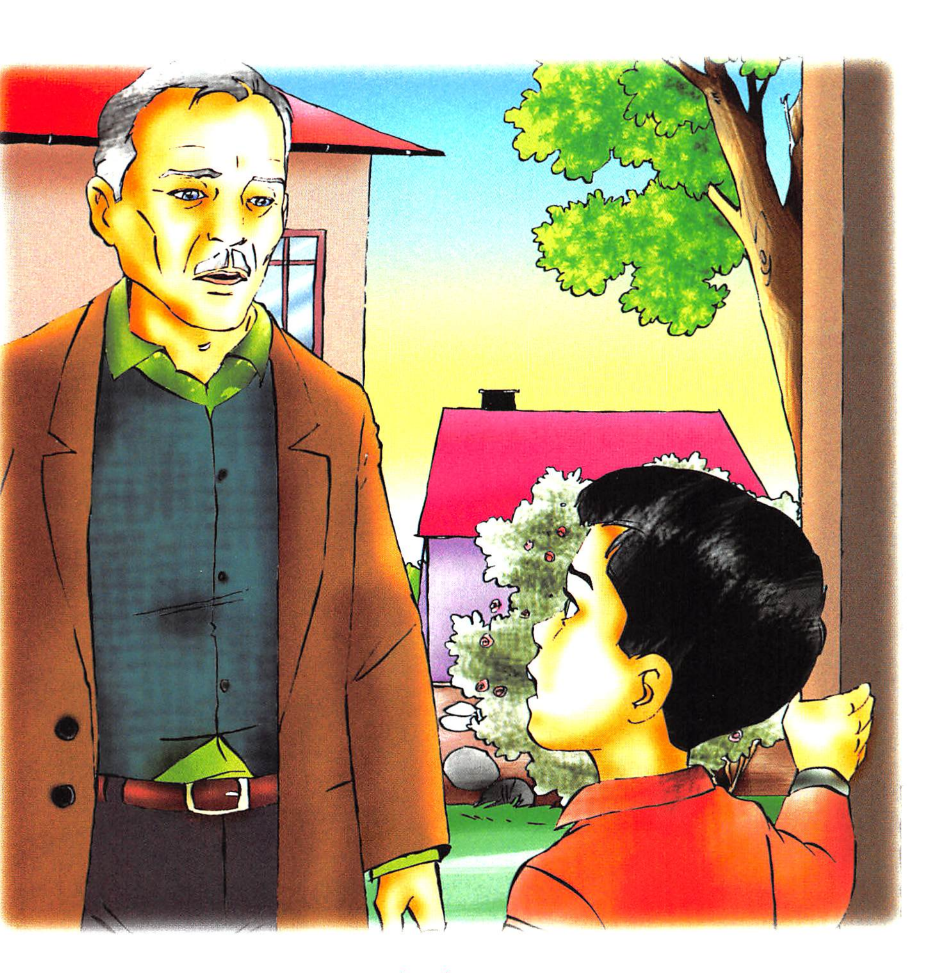
زال غضب والدي، لقد حزن كثيرًا هو أيضًا لهذا، وقال: حسنًا، سأسأل غدًا.

عدتُ إلى غرفتي كي لا يروني.

لا أدري إن كان والدي قد سأل سيارات القرية أم لا، لكنني أضربتُ عن الطعام والشراب، وكنتُ أتجول وحدي لعدة أيام، وكأن نارًا تتأجج في داخلي، وكأن لهيب هذه النار يحيط بجسدي، ورغم إصرار أصدقائي عليَّ لألعب معهم؛ لكني لم أتمكن من اللعب، خاصةً أني لم أستطع أن أبوح بما فعلت لأحد أبدًا.

هكذا مرتْ الأيام والأسابيع، ومنذ اليوم الذي اتهمتُ فيه سعاد بالباطل لم أذق طعم الراحة، ولم يعد يسعدني شيء، فلا أبتسم ولا أمازح أحدًا كما كنت من قبل، لقد كنت أشعر في داخلي بندم لا يُوصَف.





نهاية الملعوب

وبعد فترة نُسِيَت قصة سعاد في منزلنا، لم يعد يتحدث عنها أحد قط.

ذات صباح كان الهواء يحمل إلينا رائحة الورود والأزهار عبر النافذة المفتوحة، وفجأة طُرق باب منزلنا، وعندما فتحتُ

صرخـتُ مـن الخـوف، فخرجتْ والدتي من الغرفة مسـرعةً وهي تسأل:

- ماذا حدث يا أحمد؟

تمالكتُ نفسي إلى حدٍّ ما واستطعت أن أقول:

- إنه والد سعاد.

كان والدي يحلق لحيته، فأقبلَ نحوَنا، ولما وصل إلينا قالتْ له والدتي:

- قدم السيد كاظم.

والدي:

- السيد كاظم! ما الذي جاء به؟

خرج والدي لاستقبال العمّ كاظم.

العمّ كاظم بأسًى:

- اعذروني، لقد أحضرتُ سعاد.

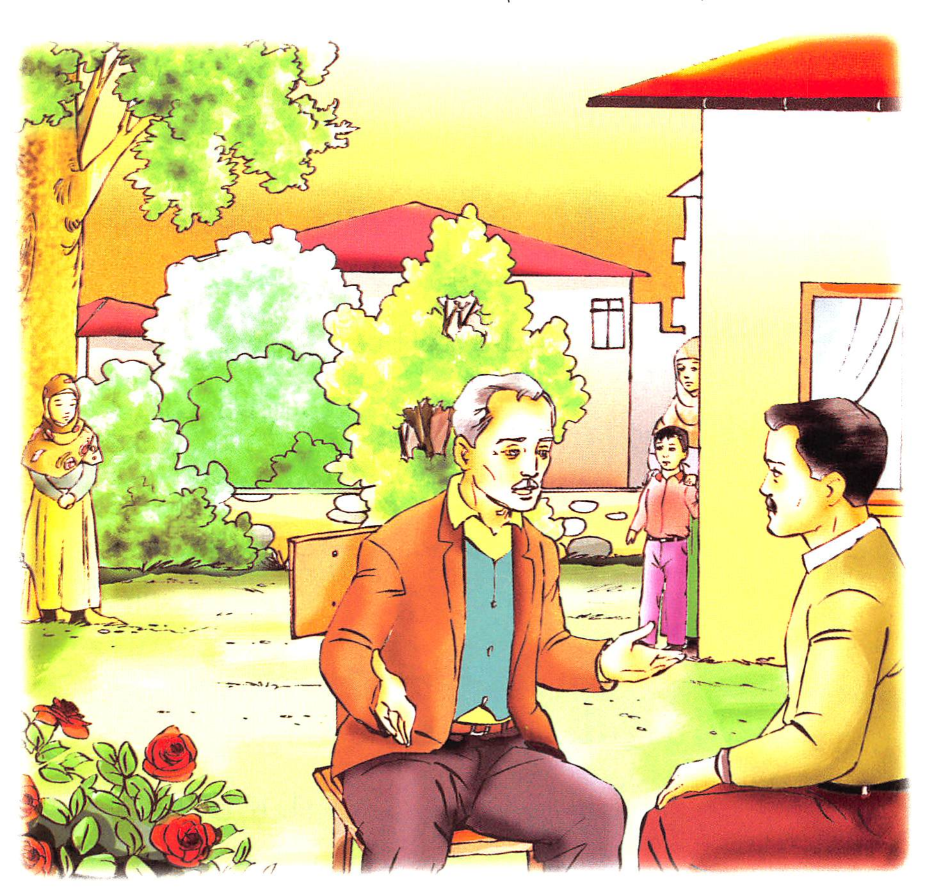
لم يقل والدي شـيئًا، وإنما وضع يده على كتف العمّ كاظم، وقال:

- تعال نجلس في الحديقة.

جلسا على المقاعد الخشبية في الحديقة، وكان والدي ينظر إلى والدتي شزرًا.

بحثتُ عن سعاد، فرأيتُها تجلس تحت شجرة البُرقوق، وفي يدها حقيبتها وقد نكّست رأسها.

بـدأ والـدي والعـمّ كاظم يتحدثـان... من الواضـح أنهما كانا يتحدثان بشـأن النقود المسـروقة، و كلما تحدث والدي كان وجه العم كاظم يتغير ويتلون، ثم ينظر إلى ابنته.



ثم ترك العمّ كاظم والدي، واتجه نحو ابنته مباشرة، لم تكن قدماه تحملانه، لقد لاحظتُ ارتعاشَه، معنى ذلك أن والدي لم يرغب في وجود سعاد معنا مرةً أخرى.

وفاضتْ عيناي بالدموع، وشعرتُ بغصة في حلقي.

أخذ العمّ كاظم الحقيبة من يد ابنته سعاد وهمَّ بالمغادرة.

مَن يعلم ماذا كان يعاني قلب سعاد الصغير، فهي لا تعلم شيئًا عمَّا حدث!

التفتت إلينا ونظرتْ شزرا، وكانت ذوائب شعرها قد بدت من تحت خمار منقوش حاكَتْه لها والدتي، وغطّى الحزن وجهها المحترق المائل للسمرة، كانتْ ستقول شيئًا لكنها لم تفعل، لقد أدركتُ ذلك، فشفتاها تتحركان، وتود أن تصرخ ولكن...

وقفا بباب الحديقة، وجاء العمّ كاظم نحونا مباشرة على استحياء شديد، فعاد والدي وكان في طريقه إلى غرفته، وكنَّا أنا ووالدتي ننتظر أمام الباب، فقال العمّ كاظم لوالدي وهو يبكي:

- مصطفى! اصفح عنها، لقد أخطأتْ، إنها طفلة.

سكتَ، وبدأت الدموع تتساقط على خديه، ثم أعاد النظر إلى والدي وقال:

- اعفُ عنها...

ثم مسح عينيه بمنديل أخرجه من جيبه.

كانتْ سعاد تنتظر في الشارع ولا تعلم شيئًا عمَّا يجري، فقال العم كاظم:

- لـم يعـد بإمكانـي الاعتنـاء بسـعاد، وخاصـةً أن والدتها قد توفيتْ الأسبوع الماضي.

فآلمتني هـذه الكلمـات الأخيرة أشـد ألم، لم أسـتطع حبس دموعـي، لـم يعـد لديَّ قـوةٌ لأتحمل بعد الآن، كنتُ أبكي بنشيج مستمر، وبينما أتهمها بالباطل كانتْ هي قد فقدتْ والدتها!

فكنت أركض بين تلك النظرات الحائرة صارخا نحو الأخت سعاد:

- أختاه! أختي العزيزة، سامحيني!

كانتْ هذه المرة الأولى التي أناديها فيها بأختي، ثم صرختُ مرة أخرى:

- لن أُحزِنك مرة أخرى، يا أختي العزيزة!

فهل علمتم سرّ ظرف الرسالة المفتوح؟ لقد أُخبِرَتْ في تلك الرسـالة الـواردة مـن القرية بمـرض والدتها، فلـم تتحمل وذهبتْ إلـى القريـة في ذلك اليوم دون أن تخبرنا بشـيء، ولكن وا أسـفاه ماذا فعلتُ لها...؟

لقد بكيتُ ورويتُ كل ما فعلتُ بالتفصيل، فاستمعوا إلى كلّ



ما قلته بدهشة وذهول.

اتجهنا إلى الداخل، وتناولنا الطعام ثم شربنا الشاي، وسامحني وعفا عنّي كلُّ من يكبَرني وخاصَّةً سعاد.

في ذلك اليوم واساني والدي، وعلمني أنَّ قول الصدق - ولو متأخرًا - هو سلوك حسن يحبه الله، وحمَّل والدي نفسه الذنب كثيرًا وقال:

- لقد أهملتكَ، ولم أكن قدوةً حسنةً لك، في الواقع كل

الذنب ذنبي.... ثم اعتذر لهم جميعًا.

أجمل ما في الأمر أنهم جميعًا تسامحوا، وشعرتْ القلوب براحة فريدة من نوعها لم تشعر بها من قبل.

هل يمكن أن تكون هذه الراحة والسعادة التي أحسسنا بها في قلوبنا إشارة إلى عفو الله عنا؟ لا أعلم.

صمتوا قليلًا، ثم تحدَّث والدي عن جريمة من يُنكِر حقوق العباد وعن عاقبة الكذب والافتراء، وحكَى لنا قِصصًا فيها عبر وعظات عن نهايات الحسد، وأكثر ما شدَّ انتباهي فيها قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع إخوته، اقرؤوا تلك القصة في القرآن الكريم إن شئتم.

ومنذ ذلك اليوم ترسّخت أسس الأخوة الحقيقية بيني وبين سعاد.

بعد أيام ذهبنا إلى قرية سعاد، وزرنا قبر والدتها، ولا زلت أذكر بكاءها بصوت عال عندما قرأ والدي سورة ﴿يس﴾ ، في ذلك اليوم بكيتُ معها أنا أيضًا، وحاولتُ أن أشاركها آلامها، وقام والدي بتعزية سعاد قائلًا:

- لقد كانتْ والدتك سيدة صالحة... إن شاء الله ستلتقين بها في الجنة لقاءً لا فراق بعده.

أصبحنا نرتَاد المدرسة معًا وما زلنا كذلك فترة طويلة،



ثـم انتقـل والد سـعاد وإخوته إلـى بلدتنا، فوجدتْ بقـرب والدها وأعمامها العزاء عن حزنها الشديد لفقد والدتها.

واليـوم نعمل أنا وأختي سـعاد مدرِّسَين كبستانيين في نواحٍ متفرقة من الأناضول...

حقًّـا إنَّ التدريس مهنـة شـريفة ورسـالة عظيمـة؛ والزراعـة كذلك، ففيها سرّ عمارة الكون وبقاء كثير من المخلوقات، وفيها

التوكّل الخالص على الله ﷻ ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ، أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [سُورَةُ الوَاقِعَةِ: ٥٦/٦٤]، ففي الزراعة غذاء الجسد، وفي التدريس غذاء العقل والروح، وفيه تنشئة طيبة لجيل صالح من أمثال سعاد وأحمد.



ملاحظاتي حول الكتاب

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

ملاحظاتي حول الكتاب

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

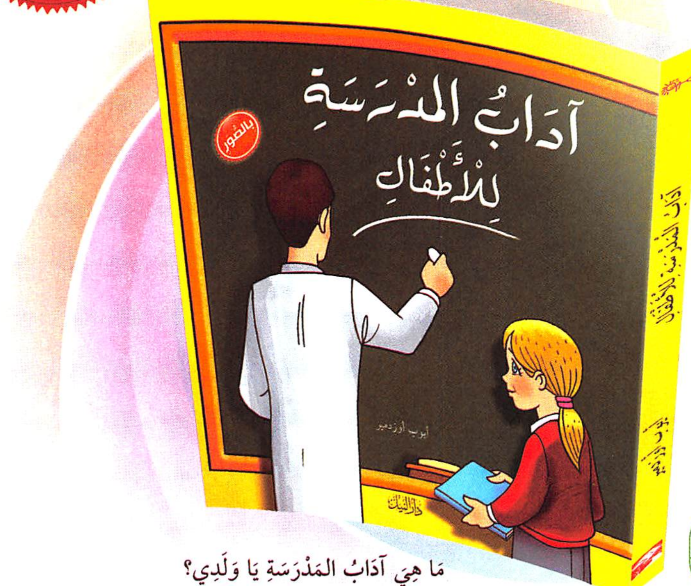
....

....

آدَابُ الْمَدْرَسَةِ لِلْأَطْفَالِ

أيوب أوزدمير

صدر حديثا...



16x16	سم
132	صفحة

مَا هِيَ آدَابُ المَدْرَسَةِ يَا وَلَدِي؟

هَذَا مُعَلِّمُكَ، وذَاكَ صَدِيقُكَ، وَهَذِهِ مَدْرَسَتُكَ، كَيفَ تُعَامِلُهُمْ؟

كُلُّ مَوْقِفٍ لَهُ آدَابٌ هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَذْكُرَ لِي بَعْضَهَا؟

اِنْتَظِرْ، اِنْتَظِرْ، أَهَمُّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْآدَابِ أَنْ نُطَبِّقَهَا وَنَعْمَلَ بِهَا وَنُعَلِّمَهَا لِأَصْدِقَائِنَا.

تَعَالَ نَتَعَلَّمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ آدَابَ الْمَدْرَسَةِ بِالصُّوَرِ الْكَارِيكَاتُورِيَّةِ

يَا وَلَدِي أُنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ:

مَدْرَسَة + طُلَّاب + آدَاب + عِلْم = حَيَاة سَعِيدَة





مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر – القاهرة / مصر

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢ الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

www.daralnile.com

سلسلة الثعلب والكتاكيت 1-6 فِليز كُونَر

الكتاكيت تبحث عن أُمّها

الثعلب أمًّا للكتاكيت

صدر حديثا...

الثعلب يهرّب الكتاكيت

ونَجَتِ الكتاكيت

الكتاكيت تشتاق للثعلب

الثعلب يبحث عن فريسة

19.5x27	سم
16	صفحة



مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

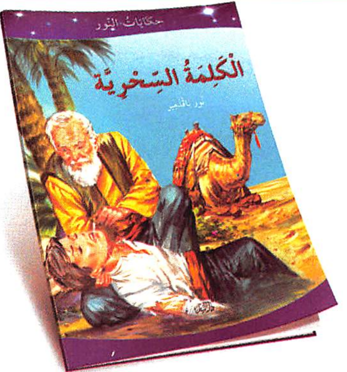
تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢ الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

www.daralnile.com

حِكَايَاتُ النّور 1–3

نُور بَاقْدَمِير

صدر حديثا...



سافِر معنا للبحث عن كلمة السرّ...

* كل الزائرين يُمنعون من العبور إلا الذي يعرف كلمة السرّ...
* كل الناس يتيهون إلا الذي يعرف كلمة السرّ...
* كل الأطفال يخافون إلا الذي يعرف كلمة السرّ...

هل تتوقَّع ما هي كلمة السرّ؟

أبطال القصة هما سالم وكريم، أنت مع مَن: مع سالم أم مع كريم؟

حكايات النور

مَا وَرَاءَ الغَابَة

- هل تحب المغامرة؟

تذكَّر أخطر مغامرة سمعتَ عنها، وقارن بينها وبين مواقف زيدان ووليد في هذه القصة:

زيدان يهوى المغامرات، أمَّا أخوه وليد فكان لا يمشي إلا في طريق آمِن.

- ما هو أخطر شيء واجهه زيدان ووليد في هذه المغامرة؟

الطريق واحد، لكنّ "وليد" نجا، و"زيدان" هلَك... فلماذا؟

- هل أنت مع زيدان أم مع وليد؟



من الفائز؟ ومن الخاسر؟

أراد تاجر كبير أن يختار "شادي أو ميسرة للعمل عنده...

أعطاهما نقودًا ليختبرَهما بشراء بضاعة من السوق...

* أعطى تاجر لشادي نقودًا أكثر وسلّمه قائمة بأسماء المشترَيات المطلوبة، ونصحَه وشرح له كلّ ما يلزم، وكذلك فعل مع ميسرة...

فاز ميسرة وخسِر شادي... فلماذا؟

هل تستطيع أن تساعد شادي ليفوز في مسابقة أخرى؟

تعرَّف على شادي وحاول أن تعرف مشكلته لتساعده...

دار النيل

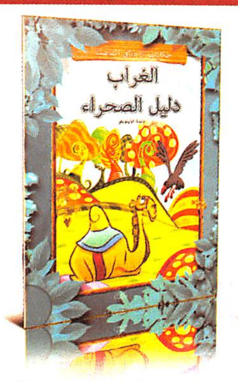
مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر – القاهرة / مصر

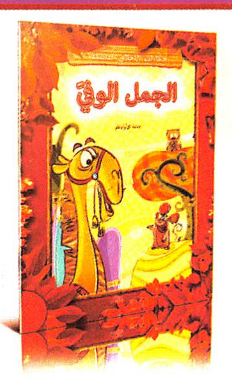
تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢ الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

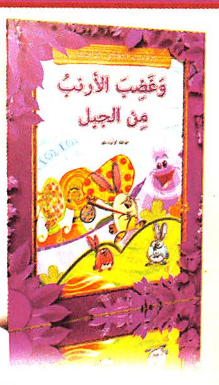
www.daralnile.com

حكايات الأخلاق الفاضلة 1-10

عائشة كولُوأوغلو

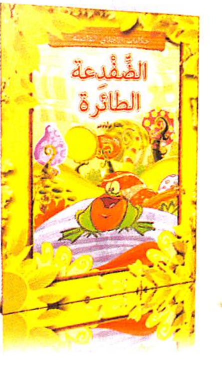


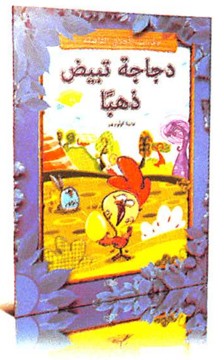


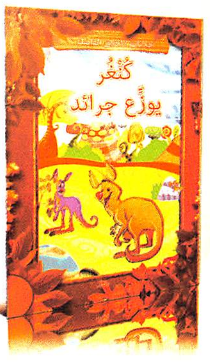




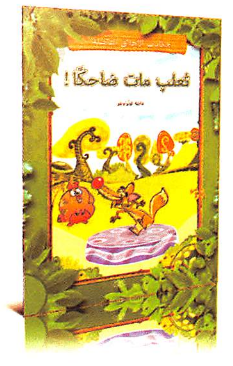
19.5x27	سم
32	صفحة

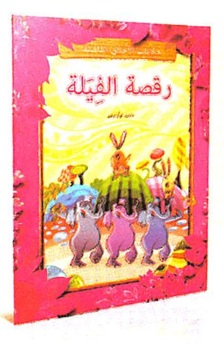


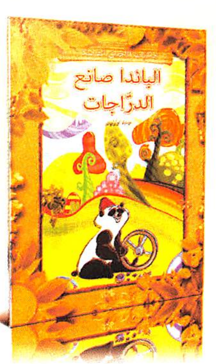


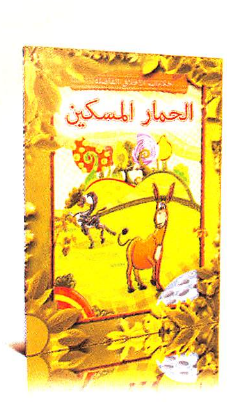










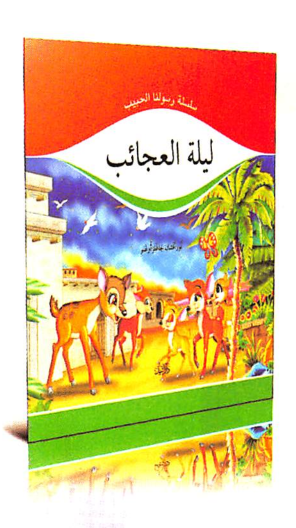


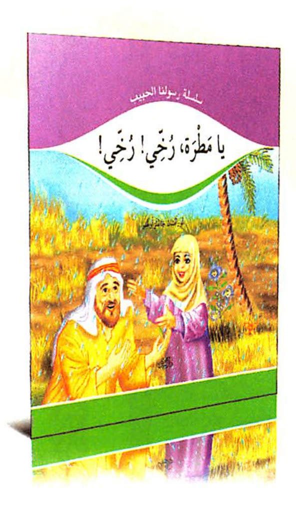
مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر
تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢   الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١
www.daralnile.com

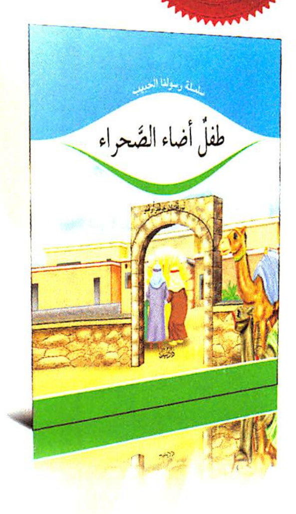
صدر حديثا...

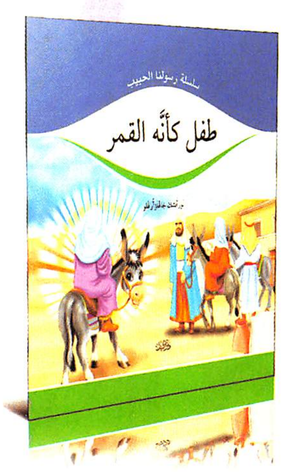
سلسلة رسولنا الحبيب 1-6

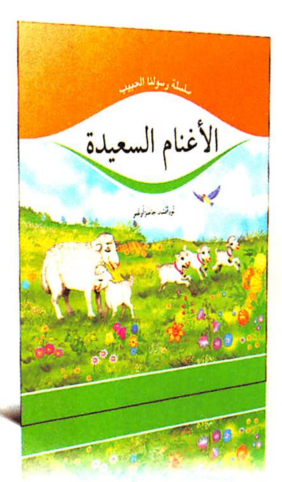
نور أَفْشان جاغْلَرْ أُوغْلو

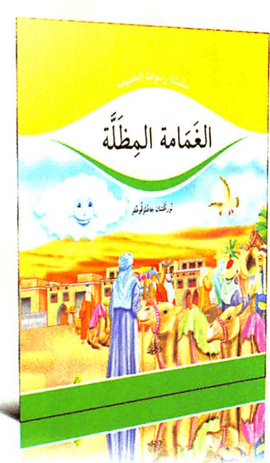












22x22	سم
16	صفحة



مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

تليفون وفاكس : ٠٢٢٦١٣٤٤٠٢ الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

www.daralnile.com